النضج الخلقي لدى طلاب المرحلة الثانوية

"دراسة مسحية"

خلود محمد عبد الله

باحثة ماجستير بكلية التربية

جامعة بنى سويف ، قسم الصحة النفسية

إشراف

أ.م.د محمد مصطفى طه — أستاذ الصحة النفسية المساعد

د. أحمد عكاشه علي — مدرس الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة بني سويف

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التحقق من الفروق في النضج الخلقي لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث). وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (١٥٠) من طلاب المرحلة الثانوية، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٦– ١٨) عام بمتوسط عمري قدره (١٧.٦) وانحراف معياري (٠.٩٧)، وتم استخدام مقياس النضج الخلقي (تعريب: إبراهيم قشقوش، ١٩٨٤)، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا فى النضج الخلقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: النضج الخلقي – طلاب المرحلة الثانوية.

Moral maturity of high school students

By

Kholoud Mohammed Abdullah

Abstract : The study aimed to investigate the differences in moral maturity of high school students according to the gender variable (males - females). The number of participants in the study was (150) high school students, whose ages ranged from (16-18) years with an average age of (17.6) and a standard deviation (0.97). The measure of moral maturity was used (Arabization: Ibrahim Qashqoush, 1984). The results resulted in statistically significant differences in moral maturity between males and females in favor of females.

Keywords: Moral maturity - High school students.

المقدمة:

تمثل القيم الخلقية، والسلوك الخلقى أهمية بالغة فى حياة الإنسان منذ أن خلقه الله تعالى، ولكن هذه الأهمية تزداد فى عصرنا الحالى، حيث يتعرض الإنسان إلى كثير من المغريات، ويتعرض لكثير من الضغوط التى تحيد به بعيدا عن روضة الأخلاق القويمة. وينبغى أن نؤمن بأن حضارة العصر مهما ارتقت فى جوانبها المادية ومهما بلغت المخترعات التكنولوجية من التقدم، فإنها لاتحل مشكلة الإنسان، بل تجعله يعيش فى صراع وضياع، ونحن فى الأمة العربية، إذا أردنا أن تكون نهضتنا المنشودة نهضة شاملة، فلا بد من العناية بالعنصر البشرى، ليشب المواطن مؤمنا بربه فوطنه وعروبته، متمسكا بأهداف الفضيلة والعفة، ومتحليا بقيم الحق والعدل والخير والإنصاف والمسئولية والشعور بالذنب إذا ما اقترف إثما ما (عيسوى، ٢٠٠٤).

ويرى الدسوقى (٢٠٠٣،١٣٤) أن الجانب الخلقى يمثل جانبا هاما فى بنية الشخصية فهو يختص بالقيم والمثل والعادات والمعايير التى تسهم فى بقاء المجتمعات، كما يساعد الفرد فى الوصول إلى حالة السواء، ويقصد بالسواء هنا "مدى اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية السائدة فى المجتمع والمتعارف عليها" اذ يواجه شباب هذا العصر الكثير من التيارات الأخلاقية المتناقضة والتى يعتبر مقاومته لها مظهرا من مظاهر النضج الخلقى، وأن النقص فى هذا الجانب يعتبر مسئولا إلى حد كبير عما نعانيه من مشكلات، ولن نكون مبالغين إذا قلنا أن الكثير من مشكلات مجتمعنا الراهن هى مشكلات خلقية فى صميمها، وأن جميعها تعبر عن أزمة أخلاقية ناتجة عن خواء وقصور فى نمو الجانب الخلقى. لذا يجب الاهتمام بالجانب الخلقى حيث أصبح مجال النمو الخلقى فى دراسات علم النفس يمثل بعدا أساسيا فى تكوين الشخصية فلا يمكن أن تنمو شخصية سوية بدون تكامل جوانب النمو الإنسانى (الطوخى، ١٩٩٠،٢٠).

ويشير أبوحطب وصادق (١٩٩٥، ٣٤٤) إلى أن النضج الخلقى يحتل أهمية خاصة وحيوية فى حياة الفرد وخاصة فى مرحلة المراهقة حيث يواجه المراهق فى هذه المرحلة إحدى التحديات الهامة فى حياته وهى تنمية الضمير واكتساب قيم المجتمع التى تعتبر هامة فى

ضبط السلوك وتوجيهه الوجهة الصحيحة ويتفق مع وجهة النظر هذه كل من سلامة (١٩٩١ ، ١٤٨) والجسمانى (١٩٩٤،٢١٠) ويضيفان أن مرحلة المراهقة تنفرد أكثر من أى مرحلة أخرى من مراحل العمر بالاهتمام الشديد بالقيم والمعايير الخلقية حيث يحدث تحولا كبيرا فى نظرة المراهق لتلك المعايير والأحكام، وقد يرجع ذلك إلى نمو القدرات العقلية التى تؤدى إلى زيادة الوعى لدى الفرد بالقضايا والقيم التى تزيد من قدرته على مناقشة تلك القضايا، ومن ناحية أخرى فإن التغير الذى يطرأ على التوقعات والمطالب الاجتماعية للمراهق أثناء تخطيه لتلك المرحلة الهامة فى حياته تجعله يحتاج إلى إعادة تقييم للقيم والمعايير القائمة.

ويعد النضج الخُلقي أحد أهم الدعائم الإيجابية في صنع الشخصية المتوازنة فكريًّا وروحيًّا ونفسيًّا وجسديًّا، إذ إنها إحدي الأسس العامة لعملية التعليم والتوافق الإنسانيّ؛ بل إنها تلعب دورًا مهمًّا في حياة الفرد والمجتمع؛ حيث إنها الموجه والضابط للسلوك الإنسانيّ، كما أنها تلعب دورًا مهمًّا أيضًا في تحقيق التوافق النفسيّ والاجتماعيّ، وتساعد الأفراد على التمييز بين الخير والشر، وتقلل من مستوى القلق لديهم (Masmuzidin et al., 2012).

وأشارت Abdullah et al. (2010) إلى أن انتشار الاضطرابات النفسية لدى الأفراد راجع إلى غياب النضج الخلقي.

ويرى Jaakson & Vadi (2006: 13) أن للنضج الخلقي وخاصةً الأمانة دورًا مهمًّا في تحقيق التوافق الاجتماعيّ للأفراد داخل المجتمع.

ولما كان النضج الخلقي على هذا القدر من الأهمية في تحقيق التوافق والاستقرار النفسي للفرد، فإنه في ظل انتشار الأزمة الأخلاقية بين أفراد المجتمع والتي ألقت بظلالها على كافة جوانب الحياة والتي يتفق كلٌّ من مرادي (٢٠٠٨)، مرسي (٢٠١١) على أنها تمثلت في: الغش، واللامبالاة، والسرقة، والكذب، وسوء الأدب مع الكبار، والأنانية، وانتشار الغِل والحقد، والجزع والتذمر، واختفاء الضمير، واختلاط الحق بالباطل، وغياب الوازع الديني، وطغيان المادة على النفوس، وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة؛ كان من الطبيعي أن تتحدر وتتدنى مستويات جَودة الحياة لدى هؤلاء الأفراد؛ حيث يُعد انخفاض القيم الخُلُقية مؤشرًا

واضحًا على وقوع الفرد في شرك المشكلات والاضطرابات النفسية، ومن ثم تدنِّي مستوى جودة الحياة لديه.

وفى ضوء ماسبق ترى الباحثة أنه إذا كانت هناك حاجة إلى دراسة النضج الخلقى فى كافة المراحل العمرية فإن الحاجة ماسة إلى ضرورة التركيز على دراسة هذا الجانب الهام أثناء مرحلة المراهقة؛ حيث تعد هذه المرحلة من أهم وأخطر المراحل التى يمر بها الفرد لما تحتويه من تغيرات خاصة فى السلوك الأخلاقى وما تتضمنه من أزمات غالبا ما تجعل المراهق يتأرجح بين طرفين بعيدين مما يجعله فى حالة توتر وتذبذب وبالتالى يصبح فى حالة من عدم الاستقرار من الناحية الأخلاقية وغالبا ما يظل فى صراع دائم بين الاتجاهات والقيم والمثل التى تحيط به، ومن هنا كان اختيار الباحثة لمرحلة المراهقة استنادا إلى تأكيد معظم الدراسات على أهمية وخطورة هذه المرحلة فى حياة الفرد.

مشكلة الدراسه

يعبر النضج الخلقى عن التغيرات النوعية التى تطرأ على الأحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، ولعل الأهمية القصوى للأخلاق تأتى من كون الأخلاق عنصرا أساسيا من عناصر وجود المجتمع وبقائه، ومقوما جوهريا من مقومات كيانه وشخصيته. فلا يستطيع أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد تظم علاقات أفراده بعضهم بعضا، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة فى توجيه سلوكهم وتقويم انحرافهم. وبذلك يمكن القول إن المبادئ الأخلاقية تهدف إلى تقوية العلاقات الاجتماعية وتعزيز تكليف الفرد مع نفسه والتصرف وفق معتقداته الخاصة (قناوى وعبدالمعطى، ٢٠٠٠)

يزداد النضج وضوحا وجلاء فى مرحلة المراهقة حيث يظهر فى كافة مظاهر الشخصية وجوانبها. ففى هذه المرحلة يتم التقدم نحو النضج الخلقى ويتحقق الفرد واقعيا من قدراته من خلال الخبرات والفرص والظروف، كما يحصل التقدم نحو النضج الاجتماعى والتطبع السلوكى– الاجتماعى، وتحمل المسئوليات واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج (فخرى، ٢٠٠٤).

ويعتبر النضج الخلقى أحد أهم مظاهر النضج الاجتماعى فى شخصية الفرد، ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة فى المجتمعات المعاصرة بشكل عام، وفى المجتمعات النامية بشكل خاص، ولن نكون مبالغين إذا قلنا أن كثيرا من مشكلات مجتمعنا الراهنة هى مشكلات أخلاقية فى صميمها، وما يدور حوله الحديث على كل لسان من نفاق الكثيرين من الناس ومظاهر التسيب والإهمال والفساد والاستغلال وانحرافات الشباب وغيرها. ويخضع الجانب الخلقى من بنية الشخصية لعملية النمو، شأنه فى ذلك شأن الجوانب الأخرى للشخصية، هذه العملية قوامها تشرب الفرد ومسايرته للنظام الخلقى للجماعة الاجتماعية التى ينشأ فيها، أى قوامها عملية استغلال الأحكام والمعايير الخلقية السائدة فى جماعته (قناوى وعبدالمعطى، ٢٠٠٠).

لذلك كان لابد من إلقاء الضوء على هذا المتغير لما يحمله من أثر إيجابى من شأنه أن يغير من الواقع الحالى وأن يخفف من تأثير كثير من الأمراض الخلقية عن طريق تخفيف الضغط عن الشخص والترفيه عنه ومعالجته.

ومن البحوث والدراسات التى استندت إليها الباحثة لتأييد دراستها، والتى تشير إلى وجود قصور فى مستوى النضج الخلقى لدى طلاب المرحلة الثانوية مما يفقد الطالب كثيرا من قدرته على التواصل الاجتماعى والقدرة على التفاعل الجيد مع الأخرين، دراسة حجازى (٢٠٠٠)، ودراسة Jones & Watt (2001) ، ودراسة Holmes & Hardin (2009) ، ودراسة مهنى (٢٠١٤)، ودراسة Bouhnik & Mor (2014) ، ودراسة صديق (٢٠١٩)، ودراسة حامد (٢٠١٩) ، ودراسة النجاد (٢٠١٩).

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى السؤال التالي:

١) ما مستوى النضج الخلقي لدى الذكور؟
٢) ما مستوى النضج الخلقي لدى الإناث؟
٣) ما الفروق في النضج الخلقي لدي الذكور والإناث؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على مستوى النضج الخلقى لدى الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية.

٢- الكشف عن مستوى النضج الخلقى لدى الذكور.

٣- الكشف عن مستوى النضج الخلقى لدى الإناث.

٤- التحقق من وجود فروق فى النضج الخلقى لدى الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فى:

١- خطورة انخفاض مستوى النضج الخلقى فى تكوين شخصية الطالب المراهق، كما أنه توجد ندرة فى الأبحاث المقدمة لفئة المراهقين فى هذا المجال.

٢- جاءت هذه الدراسة استجابة لتلك التوصيات التى تنادى بضرورة إجراء البحوث والدراسات حول موضوع انخفاض مستوى النضج الخلقى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- تهتم هذه الدراسة بمرحلة مهمة من مراحل النمو وهى مرحلة المراهقة والتى تعدمرحلة هامة فى تكوين شخصية الفرد.

٤- الإستفادة من نتائج هذه الدراسة فى معالجة جوانب القصور فى مستوى النضج الخلقى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة:

١- النضج الخلقى:

يقصد بالنضج الخلقى مدى اكتمال تمثل الفرد أو تشربه لما يسود مجتمعه ومواطنيه من قيم وعادات وتقاليد، بحيث يتخذ الفرد من هذه القيم والعادات والتقاليد إطارا مرجعيا يحتكم إليه فيما يصدر عنه من أفعال وتصرفات وفى تقييمه الشخصى لأفعال وتصرفات الأخرين وذلك كما تقاس بإختبار النضج الخلقى. (كولبرج وأخرون، تعريب: إبراهيم قشقوش، ١٩٨٤).

٢- المرحلة الثانوية:

يطلق عليها أيضا مرحلة المراهقة المتوسطة والتى تعرف بأنها مرحلة اضطراب انفعالى حيث يمر المراهق بأزمة ذاتية لايعرف فيها ما إذا كان مازال طفلا تابعا لأسرته أو أصبح راشدا مستقلا عنها، وفى هذه المرحلة تتكون القيم عند المراهق ويشغل بالقضايا الجنسية والعلاقات مع الأخرين. (زهران، ٢٠٠١ ، ١٩٠).

٣- الدراسة المسحية:

تعرف بأنها الطريقة العلمية التى تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هى فى الحيز الواقعى وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك. (بن مرسى، ٢٠٠٩ ، ٢٨٧).

محددات الدراسة

١- المحددات الزمنية

تم تطبيق أدوات الدراسة على مدى زمنى استغرق أسبوعين تقريبا خلال الفترة من ٢/٦/ ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٠/٢/٢٠

٢- المحددات المكانية

تم تطبيق الأدوات على طلاب المرحلة الثانوية في مدرستي السيدة عائشة، و خاتم المرسلين ببني سويف.

٣- المحددات البشرية

تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ من طلاب المرحلة الثانوية، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٦ – ١٨) عاما.

٤- المحددات المنهجية

وتتمثل في:

١- المنهج:

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن .

٢- العينة:

تكونت العينة الأساسية من (١٥٠) من طلاب المرحلة الثانوية منهم (٧٥) ذكور و (٧٥) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ – ١٨) عاما.

٣- الأدوات:

تم استخدام اختبار النضج الخلقي(إعداد: كولبرج وآخرون، تعريب: إبراهيم قشقوش، ١٩٨٤).

٤- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الاحصاء البارامتري لمناسبته طبيعة عينة الدراسة مع الاستعانة باختبار ت والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الإطار النظري للبحث

النضج الخلقي

يعد النضج بوجه عام بأنه حالة من التوافق المحكم تُشير إلى اكتمال وتناغم العمل ما بين الوظائف العقليّة، والجسديّة، والفسيولوجيّة، والروحية، والاجتماعية، بصورة تمكّن الفرد من فهم الحياة بتناقضاتها المختلفة والمعقدة، وكذلك الاستقلالية في التحكم في شؤونه واتخاذ القرارات المصيريّة المعقولة والمنطقيّة والسليمة في حياته بمعزل عن سيطرة الآخرين وتأثيرهم، أي يستطيع أن لا يكون تابعاً لغيره .

وهذا ما بينته دراسة Hofer et al. (2006) التي بعنوان " التعرف على أثر القيم الاجتماعية والدوافع الكامنة للألفة والانتماء للسلطة على الرضا عن الحياة عبر ثلاث ثقافات مختلفة هي: الكاميرون، وكوستاريكا، والمانيا"، وقد أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الاجتماعية والرضا عن الحياة، كما تباينت قيم معاملات الارتباط بين القيم الاجتماعية والرضا عن الحياة باختلاف الثقافات الثلاثة.

ويعتبر النضج الخلقي أحد أهم مظاهر نمو الشخصية عند الإنسان إذ يعتبر هذا الجانب من الأبعاد الهامة التي تهم الإنسان في كل جانب من جوانب حياته. فالأخلاق تعمل على تنظيم علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم البعض في مجالات متعددة، كما أنها تقف وراء كل عمل إنساني وتنظيم اجتماعي، واقتصادي، وديني أو سياسي، فالأخلاق تكون بهذا

سلوكاً مركباً وليس سلوكاً بسيطاً حيث هي صفة مركبة من مجموعة من الأبعاد. ويعتبر النضج الخلقي من أهم مظاهر النضج الاجتماعي عند الأفراد والذي يمكن من خلاله الحكم على مدى سواء شخصياتهم أو انحرافهم كما يعتبر النقص في هذا الجانب السبب الكبير فيما نعانيه اليوم من مشكلات وذلك لأن الكثير من مشكلات المجتمع الراهنة هي تعبيرات عن أزمة أخلاقية.

كما تأثرت بحوث النضج الخلقى بعدة نظريات نفسية، لعل من أهمها نظريات النمو المعرفى، وتعتبر نظرية كولبرج Kohlberg من أهم هذه النظريات التى تناولت النضج الخلقى، فقد استطاع كولبرج أن يميط اللثام عن طبيعة تطور النمو الخلقى وماهيته ويصفه على أنه تغيير من أحكام خلقية أقل نضجا إلى أحكام خلقية أكثر نضجا.

وكذلك ميز كولبرج ثلاثة مظاهر للحكم الخلقى، أولها مظهر سلوكى ينعكس فى قدرة الفرد على مقاومة الإغواء، وثانيهما مظهر انفعالى وهو يتعلق بما ينتاب الفرد من مشاعر الذنب والقلق عند إنتهاكه للقواعد الأخلاقية، والمظهر الثالث هو المظهر المعرفى ويتعلق بتقدير الفرد للقيم الخلقية فى الموقف الذى يتعرض له من خلال المعايير الشخصية للخير والشر التى يتحكم من خلالها على سلوك الفرد. (Le Francois , 1980 , 280)

وتناول كولبرج مفهوم النمو الخلقى على أنه حركة متقدمة نحو تأسيس الحكم والاختيار والتفكير الأخلاقى على مفهوم العدالة، ويرى أن النضج الخلقى يعنى وصول الفرد إلى درجة عالية من تأسس مفاهيم الحكم والاختيار والتفكير على مبادئ العدالة ويضيف كولبرج أن الحكم الخلقى يسبق الاختيار الذى يعنى اختيارا بين قيمتين أو أكثر من القيم التى تتصارع فى المواقف التى يتم فيها الاختيار (كولبرج، ١٩٦٨ ، ٤٨٨ – ٤٩٠).

كما تمكن كولبرج (١٩٧٦) من تحديد ثلاث مستويات للنضج الخلقى:

يشير الأول إلى المستوى قبل التقليدى/ ما قبل التبصر بالعرف والتقاليد ويتضمن مرحلتين تشير أولهما إلى التوجه للاهتمام بالطاعة وتجنب العقاب، وتشير الثانية إلى التوجه النسبى الوسيلى وتبادل المنفعة.

أما المستوى الثانى فهو المستوى التقليدى/ مستوى التبصر بالتقاليد ومراعاتها ويشمل مرحلتين، مرحلة إستبقاء العلاقات الطيبة أو توقعات العلاقات الاجتماعية المتبادلة، ومرحلة

التوجه نحو المحافظة على القانون والنظام الاجتماعى، هذا بينما يشير المستوى الثالث إلى ما بعد التبصر بالعرف والتقاليد ويشمل مرحلتين هما التوجه نحو شرعية التعاقد الاجتماعى، ومرحلة المبادئ الأخلاقية الإنسانية النابعة من الضمير.

وافترض كولبرج أن هذه المراحل تمثل سلسلة يتبعها كل فرد فى نموه الخلقى، إذ يقوم الفرد فى المستوى قبل التقليدى بتفسير المواقف الخلقية فى حدود النتائج المادية كالطاعة وتجنب العقاب ولايهتم بالقواعد والتوقعات الاجتماعية، وفى المستوى التقليدى فإنه يفسر المواقف الخلقية بالرغبة فى أن ينال رضى الأخرين ويحاول الحفاظ على القواعد الاجتماعية وتوقعات الأخرين، أما فى المستوى بعد التقليدى فيقوم الفرد بأحكام خلقية مستقلة ويتخذ قراراته فى نطاق مبدأ خلقى عام. (الشيخ، ١٩٨٢ ، ١٨).

ويمثل النضج الخلقى أهمية خاصة وحيوية فى مرحلة المراهقة، حيث يواجه المراهق فى هذه المرحلة إحدى التحديات المهمة فى حياته وهى تنمية الضمير واكتساب قيم المجتمع التى تعتبر هامة فى ضبط السلوك وتوجيهه الوجهة الصحيحة. (صادق، أبوحطب،١٩٩٠، ٣٤٤).

وعلى هذا، يبدو أن مرحلة المراهقة تنفرد أكثر من أى مرحلة أخرى من مراحل العمر بالاهتمام الشديد بالقيم والمعايير الخلقية، فمن ناحية يؤدى نمو القدرات العقلية إلى زيادة الوعى بالقضايا والقيم الخلقية وإلى زيادة القدرة على مناقشتها، ومن ناحية أخرى فإن تغير التوقعات والمطالب الاجتماعية بالنسبة للمراهق يؤدى إلى إعادة تقييمه للقيم والمعايير القائمة، وبصفة خاصة فى المجتمع الذى يتميز بقيم متضاربة وضغوط متناقضة متصارعة.

خصائص النضج الخلقي

١- **القيم شخصية:** تعتبر القيم مسألة شخصية تنبع من داخل الفرد لا من خارجه، حيث يضفي الفرد على الأشياء قيمتها، فالحجاب الذي ترتديه المرأة لا قيمة له من الناحية المادية فما هو إلاقطعة قماش، غير أن قيمته الكبرى تتمثل في الاعتقاد بأن هذا الحجاب سبب في رضا المولى عز وجل وابتغاء مرضاته.

وهذا ما أشارت إليه دراسة (2014) Abdel-Khalek التي بعنوان الكشف عن العلاقة بين التدين، الصحة النفسية والسعادة" ، ووأوضحت نتائجها أن هناك فروقاً في

متوسطات درجات الصحة النفسية لدى الذكور مقارنة بالإناث، وإلى وجود ارتباطات موجبة بين جميع متغيرات الدراسة ترتقي إلى درجة الدلالة الإحصائية. والخلاصة هي ان أفراد العينة الأكثر تديناً أكثر سعادة ورضا عن حياتهم.

٢- **القيم أساسية في حياة كل انسان سوي:** فالقيم بمثابة مرشد يوجه الكثير من النشاط الإنساني، بالإضافة إلى إسهامها في تنظيم معالم شخصيته الفردية والاجتماعية.

٣- **تلقائية القيم:** حيث أنها ذات إلزام جمعي لأنها تخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه الاجتماعية.

٤- **قابليتها للانتقال:** لأنها تشكل تراثاً للعديد من الأنساق الاجتماعية، وأنه من الممكن أن تكون موضع مشاركة جماعية.

٥- **الثبات والاستقرار:** القيم تدخل في نطاق العادات الفكرية والاجتماعية والسلوكية.

٦- **القيم مكتسبة:** يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.

٧- **العمومية:** فهي تشكل طابعاً قومياً عاماً مشتركاً بين جميع طبقات المجتمع الواحد.

٨- **الهرمية:** ان قيم كل فرد تكون مرتبة تنازلياً طبقاً لأهميتها عنده من الأهم فالمهم، تسود لدى الفرد القيم الأكثر أهمية بالنسبة له.

وهذا ما أشارت إليه دراسة Tan et al. (2006) التي بعنوان التعرف على الآثار المترتبة على خمسة توجهات قيمية مختلفة (القيم الأسرية، القيم المادية، والقيم التقليدية، الوعي الحالي، الوعي الاجتماعي) وخمسة متغيرات ديموغرافية (الجنس، والعمر، الحالة الاجتماعية، التعليم، الدخل الشخصي) على جودة الحياة لدى عينة من السنغافوريين، وأوضحت نتائجها أن للقيم تأثيرا ايجابيا في جودة الحياة، وخاصة القيم الأسرية والاجتماعية، وكذلك الدخل الشخصي كان له تأثير إيجابي على تحقيق السعادة وجودة الحياة، بينما كان للعمر والحالة الاجتماعية أثر سلبي على جودة الحياة؛ حيث كان كبار السن والمتزوجون غير راضيين عن حياتهم، ولم يكن للتعليم أي تأثير دال على جودة الحياة.

٩- **الترابط:** فالقيم تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية فهناك اعتماد متبادل بين الأدوار الاجتماعية والقيم، كما أن هناك تأثراً وتأثيراً بين القيم ومكونات البناء الاجتماعي. (سفيان، ٢٠١٢)

دراسات سابقه

دراسة أمال حجازي (٢٠٠٠) والتي بعنوان "العلاقة بين المناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء المراهقين"، حيث توصلت نتائج تلك الدراسة إلي أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من: أبعاد العلاقات، أبعادالنمو الشخصي، الدرجة الكلية للمناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء المراهقين، توجد علاقة ارتباطية سالبة بين عدم التطابق الأسري ودرجة النضج الخلقي للأبناء من الذكور والإناث، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء في النضج الخلقي لكل من الأبناء في الأسر المتطابقة وغير المتطابقة في المناخ الأسري.

ودراسة Jones & Watt (2001) التي بعنوان " تقصي الفروق في النضج الخلقي والنضج النفس اجتماعي طبقاً لمتغيري النوع والفرقة الدراسية " . وأشارت النتائج إلى تفوق الإناث على الذكور في النضج الخلقي المتعلق بالأهتمام بالآخر، التسامح، المشاركة في الأنشطة التعليمية، الاستقلالية المادية والتخطيط الحياتي. وبالإضافة لما سبق، تفوق الذكور في الفرق الدراسية العليا على طلاب الفرقة الأولى في المشاركة التعليمية، التخطيط المهني، التخطيط الحياتي، الاستقلال الانفعالي والعلاقات مع الاقران.

ودراسة Holmes & Hardin (2009) والتي بعنوان "أثر التدين – كقيمة أخلاقية – في الشعور بمعني الحياة، وعلي ظهور أعراض مرضية نفسية"، وتوصلت نتائج تلك الدراسة إلي: وجود علاقة ارتباطية عكسية (سالبة) بين التدين وظهور أعراض مرضية نفسية، إذ أن ارتفاع التدين يصاحبه انخفاض في الأعراض المرضية، كما يمكن التنبؤ بمعني الحياة والصحة النفسية الجيدة من خلال التدين.

ودراسة الشيماء مهني (٢٠١٤) والتي بعنوان "فعالية برنامج قصصي في تنمية بعض أنواع السلوك الخلقي لدي عينة من الأطفال المتأخرين عقليا (القابلين للتعلم)"، وتوصلت نتائج الدراسة إلي: وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في سلوك (الطاعة) ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات

درجات القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في سلوك (الصدق)، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في سلوك (الأمانة).

ودراسة Bouhnik & Mor (2014) والتي بعنوان "الفروق بين الجنسين في الخصائص السلوكية والحكم الأخلاقي فيما يتعلق بالواقع الافتراضي (بيئة الانترنت)"، وأشارت نتائج تلك الدراسة إلي: وجود فروق دالة إحصائيا في السلوك غير الأخلاقي تعزي لمتغير النوع، ويتضح ذلك من خلال كثرة انخراط الذكور في السلوكيات غير الأخلاقية مثل: التنمر الالكتروني، سرقة منشورات الغير، انتحال الهوية وتحميل الموسيقي والألعاب بطرق غير شرعية، ووجدت علاقة بين النوع والحكم الأخلاقي، حيث تفوقت الإناث علي الذكور في إصدار أحكام أخلاقية متعلقة ببيئة الانترنت، بينما كان غياب التقييمات الأخلاقية أكثر لدي الذكور.

ودراسة عادل حامد (٢٠١٩) والتي بعنوان "دور الإدارة المدرسية في مواجهة بعض المشكلات الأخلاقية لدي طالبات التعليم الثانوي العام" ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود تدني في الأخلاق وضعف في الالتزام بقواعد السلوك الصحيح، ووجود أسباب ساعدت علي ظهور المشكلات الأخلاقية بين الطالبات، أن المشكلات الأخلاقية الأكثر انتشاراً بين الطالبات تتمثل في: انتشار الغش في الامتحانات، وضعف الوازع الديني، وقلة الانضباط المدرسي، وضعف الحياء، والاستخدام السيئ لوسائل التكنولوجيا الحديثة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق عرضه من دراسات سابقة أنها ركزت على جوانب مختلفة فيما يتعلق بالنضج الخلقي، وأهملت جوانب أخري هامة، وما الدراسة الحالية إلا محاولة لسد هذه الثغرات، وإكمال لمسيرة البناء المتتالية على مدي السنوات السابقة حتى وقتنا الراهن، كما تمت الملاحظة من عرض الدراسات السابقة قلة الدراسات التي اهتمت بدراسة النضج الخلقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك فى حدود اطلاع الباحثة.

ومن خلال النظرة الكلية لنتائج الدراسات والبحوث السابقة، وجدت الباحثة أن طلاب المرحلة الثانوية يعانون من قصور واضح فى النضج الخلقي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن القول بأنها لا تعكس واقع مشكلات النضج الخلقي، رغم ما للموضوع من أهمية نظرية وتطبيقية، بالإضافة إلى أن ندرة الدراسات العربية التي تناولت النضج الخلقي، يمثل مؤشرا لضرورة الاهتمام بدراستها، مع تجنب أوجه النقد التي وصفت فى التعقيب على الدراسات، بالإضافة إلى اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى حداثة موضوعها، واختيار عيناتها التى هى فى حاجة ماسة الى المساندة من قبل الآخرين، وقد استفادت الباحثة من البحوث والدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج فى صياغة فروض الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة، وتحديد العينة ومواصفاتها، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، هذا بالإضافة إلى سعي الباحثة نحو الحرص على التواصل والتكامل بين عرض الإطار النظري وتطبيق الأساليب والأدوات الخاصة بالدراسة.

فروض الدراسة

١- يوجد اختلاف في مستوى النضج الخلقي لدى الذكور.

٢- يوجد اختلاف في مستوى النضج الخلقي لدى الإناث.

٣- توجد فروق دالة إحصائيا فى درجة النضج الخلقي بين الذكور والإناث.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن.

عينة الدراسة:

أُجريت الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين:

١- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية:

تكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية من (١٥٠) من طلاب المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ – ١٨) عاما.

٢- العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية من (١٥٠) من طلاب المرحلة الثانوية منهم (٧٥) ذكور و (٧٥) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ – ١٨) عاما، بمتوسط عمري قدره (١٧.٦) وانحراف معياري (٠.٩٧).

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة فى دراستها الأداة التالية:

اختبار النضج الخلقي (إعداد: كولبرج وآخرون، تعريب: إبراهيم قشقوش، ١٩٨٤)

هدف المقياس :

يهدف هذا الإختبار إلى قياس مستوي النضج الخلقي لدي طلاب المرحلة الثانوية وفقا لنظرية كولبرج فى النمو الخلقي .

وصف المقياس

أعد هذا الاختبار كولبرج Kohlberg (١٩٨٠)، وقام بنقله إلي اللغة العربية إبراهيم قشقوش (١٩٨٤)، ويهدف هذا الاختبار إلي قياس مستوى النضج الخلقي وفقا لنظرية كولبرج في النمو الخلقي، ويعد هذا الاختبار من أكثر الاختبارات شيوعا، ويتكون الاختبار في الأصل من ثلاث صور متكافئة تضم تسعة مواقف أو مأزق أخلاقية.

وتتكون الصورة الأولي منه وهي الصورة المستخدمة في هذه الدراسة من موقفين من المواقف الأخلاقية التي يمكن أن تواجه المفحوص في حياته اليومية، ويشتمل الموقف علي قصة افتراضية يدور فيها الصراع حول قضيتين أساسيتين، ويلي كل موقف مجموعة من الأسئلة التي تتصل بمختلف الجوانب التي يشتمل عليها الموقف، ويدور **الموقف الأول** حول صبي يهوي الرحلات، اتفق مع زملائه في الفصل علي تنظيم رحلة في عطلة نصف العام الدراسي، ولما حدث والده بشأنها وعده بالموافقة شريطة أن يوفر تكاليفها من مصروفه الشخصي، ونفذ الصبي الشرط، ولكن قبل موعد الرحلة فوجئ الصبي بوالده يطلب منه إعطاؤه ما ادخره من ماله، ليذهب به (الوالد) إلي رحلة خاصة به نظمها زملائه في العمل (قضية سلطة) أو أن يرفض طلب والده ويذهب لرحلته مع زملائه (قضية تعاقد) وأورد

الاختبار أحد عشر سؤالا حول هذا الموقف، وتحدد الإجابة عنها المفحوصين بين قضيتي الامتثال للسلطة أو التمسك بالتعاقد الاجتماعي وهما محورا الاهتمام في هذا الموقف الأخلاقي.

ويدور **الموقف الثاني** حول امرأة مريضة يقرر الأطباء أنه لا أمل في شفائها إلا بتناول نوع معين من الدواء الذي اكتشفه مؤخراً طبيب صيدلي مجاور، ولكن احتكر بيعه بثمن باهظ ولما ذهب إليه الزوج ومعه نصف ثمن الدواء والذي جمعه بصعوبة بالغة، وشرح له ظروف أسرته طالباً منه الدواء بالتقسيط أو التخفيض، لكن للأسف لم يقتنع الصيدلي، مما أوقع الزوج في مأزق أخلاقي أصبح بمقتضاه يعيش موقفاً صراعياً يتمثل في إمكانية اقتحام الصيدلية ليلاً ويسرق الدواء وهذا يمثل (قضية حياة) أو أن يترك زوجته تموت وهذا يمثل (قضية قانون) وأورد الاختبار عشرة أسئلة تدور حول هذا الموقف تحدد الإجابة عليها موقف المفحوصين بين قضيتي القانون والحياة، وهما محور الاهتمام في هذا الموقف الأخلاقي، ويتفرع من هذا الموقف الصراعي موقفان ثانويان، يدور أولهما حول ضابط الشرطة صديق الزوج الذي يراه وهو يسرق الدواء وحيرته تتمثل في أن يبلغ الشرطة أو أن يتركه دون إبلاغ، ويدور الآخر حول قاضي المحكمة الذي يدرس القضية بكل أبعادها وحيرته تتمثل في إذا كان عليه أن يحكم علي الزوج بعقوبة أو أن يطلق سراحه، ويطلب الاختبار من المفحوص أن يبرر اختياره لأحد الموقفين لأن هذا التبرير له أهمية في كشف المحتوي الخلقي للمفحوص وعلي أساسه يتم تحديد المرحلة الخلقية التي ينتمي إليها وعليه يتم معرفة مستوي نضجه الخلقي.

تتنوع الأسئلة ما بين أسئلة مرتبطة بالمأزق/ الموقف المشكل، أو أسئلة نوعية محددة للقضية، أو أسئلة تتمركز حول القضية، وهذا يعني تلك الأسئلة التي تتطلب من المفحوص إبداء رأي محكم بالنسبة لواحد من المواقف المتضمنة والمأزق/ الموقف المشكل.

بينما يعني بالأسئلة النوعية المحددة للقضية تلك الأسئلة التي تدور حول القضايا – أي الحياة أو القانون – بصفة عامة، وليس فيما يتعلق بمأزق/ موقف بعينه.

أما الأسئلة التي تتمركز حول القضية فهي تلك الأسئلة التي تعمل علي تركيز تفكير المفحوص حول القضية المحورية (كالقانون) علي سبيل المثال أو مأزق/ موقف مشكل معين (كموقف الزوج) مثلا.

إجراءات تصحيح الاختبار:

تشير تعليمات وإجراءات تصحيح هذا الاختبار إلي ضرورة القيام بثلاث أبعاد رئيسية تتم كل منها في عدة خطوات علي النحو التالي:

أولا: تجزئة مادة الاستجابة وتحليلها في صورة آراء تقديرية:

ويتم ذلك من خلال ست خطوات هي:

١- تحديد ماهية التوجه نحو الموقف الخلقي المشكل ككل.

٢- تحديد ماهية القضية المختارة: حيث يتم قراءة المادة المقدمة قراءة إجمالي لتكوين فكرة أو انطباع عام عن محور اهتمام وتركيز استجابات المفحوص، أي تحديد ماهية السابق أو التتابع السلوكي الذي يحظي بتركيز المفحوص.

٣- تصنيف الاستجابات وفقا لماهية القضية المختارة: ويقصد بذلك التصنيف جميع استجابات أسئلة الموقف الأخلاقي المشكل طبقا لتطابقها لأي من القضيتين المقننتين.

٤- التوجه الموجه لمرحلة النمو الخلقي وفقا للقضية المختارة: وذلك بهدف وضع تقدير أولي ومؤقت لماهية مرحلة النمو الخلقي كما تظهر في الاستجابات التي صنفت علي أنها تتبع القضية المختارة.

٥- (أ) التصنيف وفقا لماهية المعيار: وهذا تتم تجزئة مادة الاستجابة التي صنفت تحت القضية المختارة إلي فئات فرعية حسب المعيار الذي تتضمنه أو تعكسه الاستجابة، حيث تدور كل قضية حول عدد من المعايير.

(ب) التصنيف حسب العنصر: أي تجزئة مادة الاستجابة التي صنفت تحت المعيار كما يتم تقديرها علي شكل وحدات تعكس عنصراً واحداً، وقد جاء في كراسة التعليمات (سبع عشرة) عنصراً هي كل الأسباب التي يمكن أن يستخدمها الفرد في تبرير المعايير التي يستند إليها في تأييده لقضية ما.

٦- التأكد من قابلية الاستجابة للتقدير: ويتحقق ذلك عندما تحتوي الإجابة علي:

(أ) شرح المفحوص لسبب اختياره.

(ب) أن يكون السبب صادقاً.

(ج) أن يكون السبب مألوفاً في طبيعته.

ثانيا: مطابقة الآراء التقديرية التي وضعت بشأن الاستجابة بآراء المحكم:

لكي تعتبر المقارنة بين الرأي المحكي ورأي الاستجابة متطابقة لابد من توافر شرطين أساسيين:

أ- أن يظهر في رأي الاستجابة الملامح الظاهرية لرأي الحكم المحكي في السؤال موضع الاهتمام.

ب- أن يتسق هذا الرأي مع بنية المرحلة التي ينتمي إليها الحكم المحكي.

وتتضمن عملية المطابقة عددا من الخطوات هي:

٧- **وضع التطابق المحتمل (المرحلة الأولي لتقييم التطابق):** ويتم ذلك عن طريق وضع تخمين مبدئي بخصوص ماهية المرحلة التي يمكن تقييم الآراء الأولية في ضوئها، وتبين ماهية آراء المحك التي يبدو أنها تتطابق مع الآراء التقديرية المبدئية.

٨- **التقييم الظاهري للتطابق المقترح:** يتم عن طريق تقييم مدى التطابق بين آراء الاستجابة وآراء المحك التقديرية طبقا للمؤشرات الحاسمة أو الجوهرية فيما يتعلق بآراء المحك (المرحلة الثانية لتقييم التطابق).

٩- **التقييم البنائي للتطابق المقترح:** ويتم عن طريق تقييم التطابق بين آراء الاستجابة وبنية مرحلة المحك، وتعتبر (المرحلة الثالثة لتقييم التطابق).

١٠- **قبول أو رفض التطابق المقترح:** حيث ينبغي مراعاة المحكات التالية إذا كان للمادة المقدمة من المفحوص أن تحصل علي درجة تطابق وهي:

أ- ينبغي أن تقدم آراء الاستجابة سببا يتضمن بعض الصدق من جانب المفحوص، شريطة أن يكون هذا السبب سبباً اعتيادياً/ مألوفاً لدي المفحوص.

ب- لابد أن تعكس آراء الاستجابة جميع المؤشرات الحاسمة أو الجوهرية بالنسبة لرأي المحك.

ج- أن تكون آراء الاستجابة متسقة مع بنية أو تركيب مرحلة بعينها لرأي المحك، مع الوصف العام لمرحلة رأي المحك.

د- ألا تقدم آراء الاستجابة تطابقاً أوضح بالنسبة للمؤشرات الجوهرية لبنية أو تركيب المرحلة لأية آراء محكية أخرى.

١١- إدخال درجة التطابق في استمارة رصد الدرجات: في حالة قبول التطابق بين رأي المحك رأي الاستجابة.

١٢- حساب الدرجات بالنسبة لآراء الاستجابة المتبقية في القضية:

أ- عقد حساب الدرجة الخاصة بأول رأي في القضية، يجب محاولة مطابقة أية آراء أخرى تستخدم نفس المعيار في القضية.

ب- حساب الدرجات بالنسبة للآراء المتبقية في القضية والتي تستخدم معايير أخرى، والدرجات المحتسبة لكل تطابق ناتج ما بين رأي المحك وآراء الاستجابة ثم يتم تدوينها في استمارة رصد الدرجات.

ج- أما أي أجزاء من مادة الاستجابة لا يمكن أن يوجد لها أي تطابق، يمكن أن تجمع وتصنف لأي استخدامات محتملة في الحساب التخميني للدرجات، وقد لا يكون لمادة الاستجابة أي علاقة بالقضية موضع الاهتمام في هذه الحالة لا تحصل علي درجات أي (لا يوجد مادة).

د- مراجعة الدرجات المحتسبة للتحقق من إمكانية وجود أي تضمينات أو معاني متضمنة بمادة الاستجابة.

ثالثا: حساب الدرجة الكلية ودرجة النضج الخلقي:

١٣- حساب درجة القضية: وفيه تحصل القضية علي درجة المرحلة الخالصة حينما تكون مرحلة واحدة فقط هي الموجودة والممثلة في مادة الاستجابة لقضية ما، لكن حينما يكون هناك مرحلتان أو أكثر من مادة الاستجابة للقضية فإن المرحلة الأكثر تكراراً تعتبر هي المرحلة "الرئيسية" وتعتبر الأخرى "ثانوية"، أما إذا كانت درجة التكرار متساوية فإن مادة الاستجابة تحصل علي درجة المرحلة الانتقالية دون تمييز.

١٤- الدرجة الكلية: تحصل القضية المختارة علي "ثلاث" نقاط، وتحصل القضية الغير مختارة علي "نقطتين" ، وتخصص نقطة تخمينية واحدة للقضية سواء كانت مختارة أو غير مختارة ويتم حساب الدرجة الكلية علي أساس:

أ- عندما تكون الدرجة المخصصة لقضية ما هي مرحلة خاصة.

ب- تحصل مرحلة مادة الاستجابة علي "ثلاث" نقاط إذا كانت تمثل قضية مختارة.

ج- تحصل هذه المرحلة علي "نقطتين" إذا كانت تمثل قضية غير مختارة.

د- تحصل نفس هذه المرحلة علي "نقطة واحدة" إذا كانت تخمينية.

هـ- عندما تكون الدرجة المخصصة لقضية مختارة هي مرحلة انتقالية، تخصص "نقطة ونصف" لكل من هاتين المرحلتين.

ي- عندما تتضمن قضية ما غير مختارة رئيسية وأخرى ثانوية تخصص "نقطة" للرئيسية ومثلها للثانوية.

ز- عندما تتضمن درجة تخمينية ما مرحلتين، تخصص نصف نقطة لكل مرحلة.

١٥- درجة النضج الخلقي: للحصول عليها نضرب كل مرحلة في عدد النقاط التي حصلت عليها، ثم يقسم مجموع حواصل الضرب علي المجموع الكلي لعدد النقاط، ويضرب الناتج في ١٠٠ فتكون الدرجة النهائية هي "درجة النضج الخلقي".

صدق وثبات الإختبار :

١- ثبات الإختبار :

قام مجدي الدسوقي (١٩٩٠، ١٦) بتطبيق الإختبار على عينة مناسبة لعينة البحث وحصل على معاملات علمية عالية بلغت ٠.٩٢ بالنسبة لمعامل الثبات ، ٠.٩٨ بالنسبة لمعامل الصدق .

٢- ثبات المصححين :

قامت الباحثة بتصحيح استجابات ٢٠ طالب وطالبة وأعطت لكل منهم درجة معينة (س) ، ثم قامت باحثة أخري قد سبق لها استخدام وتطبيق هذا الإختبار فى دراستها بتصحيح نفس الاستجابات وأعطت كلا منهم درجة (ص) ، ثم قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المصححين ، فبلغ معامل الارتباط ٠.٩٦ وهو معامل ارتباط موجب ودال عند مستوي ٠.٠١ مما يدل على توافر شروط الموضوعية فى تصحيح الإختبار .

وقامت الباحثة الحالية بالتأكد من الخصائص السيكومترية لهذا الاختبار على عينة مكونة من (١٥٠) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية ، وذلك على النحو التالي:

الخصائص السيكومترية لإختبار النضج الخلقي :

أولا: صدق الاختبار:

- صدق المحك التلازمى:

تم اختبار صدق هذه الأداة بصدق المحك، حيث استخدمت الباحثة مقياس النضج الخلقي (إعداد: الهندي، ٢٠١٠)، وكان معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٦٢٤) وهو دال احصائيا عند (٠.٠١)، مما يدل على صدق المقياس المستخدم في الدراسة.

اعادة التطبيق:

طبق المقياس على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية، ثم إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره أسبوعين وبلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، وبيان ذلك فى الجدول (٢):

جدول (٢)

ثبات اعادة التطبيق لاختبار النضج الخلقي

المواقف	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الموقف الأول	٠.٦٨٠	٠.٠١
الموقف الثاني	٠.٥٨٢	٠.٠١
الدرجة الكلية	٠.٥٣٤	٠.٠١

يتضح من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانية كانت دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يدل على ثبات الاختبار.

٢- طريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بتطبيق النضج الخلقي على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية التى اشتملت (١٥٠) طالبا ، وتم تصحيحه، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على على المفردات الفردية، والثانى على المفردات الزوجية، وذلك لكل طالب على حدة، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين فى المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك فى الجدول (٣):

جدول (٣)

مُعاملات ثبات اختبار النضج الخلقي بطريقة التجزئة النصفية

م	المواقف	سبيرمان . براون	جتمان
١	الموقف الأول	٠.٨٢٧	٠.٧٣٢
٢	الموقف الثاني	٠.٧١٦	٠.٦٩٢
	الدرجة الكلية	٠.٨٣٤	٠.٧١٨

يتضح من جدول (٣) أنَّ معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فى قياسه للنضج الخلقي.

وكان الهدف من تطبيق هذا الاختبار هو معرفة درجة النضج الخلقي لدى عينة الدراسة، حيث يتضمن الاختبار قضايا أساسية في الحياة تشير إلى ما يتمتع به الأفراد من النضج الخلقي في قضية السلطة والتعاقد والقانون والحياة، وكلها قضايا مهمة يتم التطور والنضج الخلقي لهؤلاء الطلاب.

وبناءا على ما سبق تم التأكد من صدق وثبات الإختبار، حيث وجد أنه يصلح لعينة الدراسة الحالية .

إجراءات الدراسة

تضمنت الخطوات الإجرائية التى قامت بها الباحثة فى الدراسة على ما يلى:

١- القيام بزيارات ميدانية للمدارس الثانوية ببني سويف، وذلك للتعرف على أعدادهم ومدى توفر شروط العينة فيهم.

٢- حساب صدق وثبات أداة الدراسة.

٣- تحديد عينة الدراسة الأساسية.

٤- تطبيق مقياس النضج الخلقي على العينة الأساسية للدراسة.

٥- تصحيح الاستجابات وجدولة الدرجات ومعالجتها إحصائياً واستخلاص النتائج.

٦- مناقشة نتائج الدراسة ووضع التوصيات والبحوث المقترحة فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة.

الأساليب الإحصائية

لحساب صدق وثبات مقاييس الدراسة والتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابى، الانحراف المعيارى، معامل الارتباط لبيرسون (Pearson)، والنسب المئوية واختبار (ت) وذلك من خلال حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً بـ.SPSS.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول: ينص على " **يوجد اختلاف في مستوى النضج الخلقي لدى الذكور** " وتم استخدام المتوسطات الحسابية، ويوضح الجدول (٤) هذه النتائج:

جدول (٤)

مستوى النضج الخلقي لدى الذكور

المستويات	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
المرتفع	٣٠	٢٢٤	%٣٧.٥٨
المتوسط	٢٣	١٩٦	%٣٢.٨٩
المنخفض	٢٢	١٧٦	%٢٩.٥٣

يتضح من خلال الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بارتفاع في مستوى النضج الخلقي، وكانت نسبتهم ٣٧.٥٨%، وأقلهم النسبة المنخفضة وهي تمثل ٢٩.٥٣% من الإناث.

نتائج الفرض الثاني: ينص على " **يوجد اختلاف في مستوى النضج الخلقي لدى الإناث** " وتم استخدام المتوسطات الحسابية، ويوضح الجدول (٥) هذه النتائج:

جدول (٥)

مستوى النضج الخلقي لدى الإناث

المستويات	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
المرتفع	٣٤	٢٥٧	%٣٩.٩٧
المتوسط	٢٥	٢٠٣	%٣١.٥٧
المنخفض	١٦	١٨٣	%٢٨.٤٦

يتضح من خلال الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة من الإناث يتمتعن بارتفاع في مستوى النضج الخلقي، وكانت نسبتهم ٣٩.٩٧%، وأقلهم النسبة المنخفضة وهي تمثل ٢٨.٤٧% من أفراد الإناث.

نتائج الفرض الثالث: ينص الفرض على أنَّه " **توجد فروق دالة إحصائيا فى درجة النضج الخلقي بين الذكور والإناث** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) t-test للمجموعتين، والجدول (٦) يوضح النتيجة.

جدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت في النضج الخلقي لدى مجموعتى الذكور والإناث

الذكور ن = ٧٥		الإناث ن = ٧٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١٩٨.٦٧	١٩.٨١	٢١٤.٣٣	٣١.٤٦	٣.٦٤٩	٠.٠١

بالنظر فى جدول (٦) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى اتجاه الإناث، حيث كانت قيمة (ت) = (٣.٦٤٩)، وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبذلك يكون الفرض قد تحقق.

مناقشة نتائج الدراسة:

بعد العرض السابق لنتائج الدراسة يمكن مناقشتها وتفسيرها فى ضوء الفروض والدراسات السابقة والإطار النظرى وذلك على النحو التالى:

أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا فى النضج الخلقي لصالح عينة الإناث، كما تحقق بالفرض.

وهذا ما أشارت إليه كثير من الدراسات، هذا وقد أكدت الدراسات على أن طلاب المرحلة الثانوية لديهم مشكلات واضحة في النضج الخلقي والتي منها حجازي (٢٠٠٠)، Jones & Watt (2001)، Holmes & Hardin (2009)، مهني (٢٠١٤)، Bouhnik & Mor (2014)، حامد (٢٠١٩).

فالنضج الخلقي يعمل على حماية المراهقين من شتى المغريات التي باتت أقرب إلى الفرد من أي شئ، وتلك المغريات تبدو في وسائل التكنولوجيا وما تنطوي عليه من مواقع تعمل على تعطيل المسار الأخلاقي السليم للشباب سواء على المستوى الفكري من خلال توجيههم نحو التطرف الفكري وارتياد طريق العنف والتمرد، أو عن المستوى الديني من خلال توافر العديد من المواقع الهادمة لقيمنا الإسلامية الفطرية القائمة على مبدأ لا خلاف عليه وهو أن الحلال بين والحرام بين، فكم من المراهقين قد سلكوا طريق المواقع الإباحية وعانوا من مشاعر الذنب والندم ونقص تقدير الذات، وذلك في لحظة غابت فيها عنهم القيم فاستحوذ فيها عليهم الشيطان. وبالتالي، لاطريق للفلاح في الدنيا والآخرة سوى طريق القيم.

وللنضج الخلقي أهمية عظمى في تعزيز مستوى الثقة الاجتماعية بين المراهقين والمحيطين بهم وذلك من خلالهم تحسين مستوى فهمهم لمختلف الحالات الوجدانية الخاصة بهم، وتوجيههم نحو العفة والصفح، والإقرار بالخطأ، والإيثار، ومراعاة مشاعر الآخرين ومساعدتهم في أوقات الشدة والتعاطف معهم.

توصيات الدراسة:

توصى الباحثة استنادًا إلى ما كشفت عنه الدراسة الحالية بما يلى:-

١- الاهتمام بتحسين النضج الخلقي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- عقد ندوات تعليمية توعوية لكل من الطلاب والطالبات في المدارس الثانوية للتعريف بماذا يقصد بالنضج الخلقي وأبعاده وكيفية تنميتها في ظل الصراعات والأزمات المجتمعية.

٣- عقد ورش عمل لمعلمي ومعلمات المدارس الثانوية من أجل فع كفاءتهم ومهاراتهم التعليمية والتربوية في كيفية غرس النضج الخلقي لدى المراهقين والمراهقات.

٤- عقد مقابلات لأولياء الأمور من الآباء والأمهات لطلاب وطالبات المدارس الثانوية من أجل زيادة وعيهم التربوي في كيفية التنشئة الاجتماعية السليمة التي لا تفرق بين ذكر وأنثى.

دراسات مقترحة:

استنادًا إلى الإطار النظرى والدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة عدد من الموضوعات البحثية التى تحتاج إلى إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على نتائجها:

١- فاعلية برنامج إرشادى لتعزيز وتنمية مستويات النضج الخلقى لدى المراهقين.

٢- النضج الخلقى وعلاقته بالنمو العقلى والمعرفى لدى المراهقين من الجنسين.

٣- العلاقة بين المعاملة الوالدية والنضج الخلقى "دراسة مقارنة بين ذوى المستويات المرتفعة والمنخفضة من حيث النضج الخلقى بالريف والحضر".

٤- برنامج إرشادى أسرى لتحسين مستوى النضج الخلقى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع

أولا: المراجع العربية

الجلاد، ماجد (٢٠٠٧). تعلم القيم وتعليمها. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخطيب، عامر يوسف (٢٠٠٣). فلسفة التربية وتطبيقاتها. غزة: مكتبة القدس.

الدسوقي، إيناس (٢٠١١). السلوك التعاوني والمساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة التربية، جامعة المنصورة، ٥٧، ٢١٩ – ٢٥٦.

الدماصي، جمال محمد على (٢٠٠٨). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من استراتيجيات المواجهة والأنشطة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوى العام، (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة الزقازيق.

سفيان، بوعطيط (٢٠١٢). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، (رسالة دكتوراه). جامعة منتوري، قسنطينة.

صديق، عزة محمد (٢٠٠٧). المعاناة الاقتصادية والمساندة الاجتماعية والإنهاك النفسي لدى عينة من الذكور والإناث. المؤتمر الإقليمي لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، في ١٨–٢٠ نوفمبر، القاهرة.

محمد، أيمن أحمد السيد (٢٠١٥). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية لجماعات الشباب الجامعي. مجلة الخدمة الاجتماعية بالجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٥٤، ١٥ – ٦٧.

مرادي، زهراء محمد (٢٠٠٨). المشكلات الأخلاقية المنتشرة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة وسبل معالجتها. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر " أخلاقنا بين النظرية والسلوك: أسباب ومعالجات"، البحرين: المنامة، في الفترة من ٣ – ٤ نوفمبر، ١ – ١٦.

مرسي، جليلة عبدالمنعم (٢٠١١). جودة الحياة والذكاء الخلقي لدى عينة من طلاب كلية التربية (دراسة تنبؤية). المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢١، (٧٢)، ١٣٤ – ٢١٦.

الهندي، سبيكة (٢٠١٠). مستويات النضج الخلقي لدى طالبات الصف الثامن والحادي عشر الموهوبات والعاديات بدولة الكويت. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الخليج العربي.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Abdel-Khalek, A. (2014). Religiosity, health and happiness: Significant relations in adolescents from Qatar. *International Journal of Social Psychiatry, 60*(7), 656-661.

Abdullah, S., Salleh, A., Mahmud, Z., & Ghani, S. (2010). Moral Value Inventory for Muslim Adolescents. *Journal of Procedia Social and Behavioral Sciences, 7,* 106-112.

Bouhnik, D., & Mor, D. (2014). Gender differences in the moral judgment and behavior of Israeli adolescents in the internet environment. *Journal of the Association for Information Science and Technology, 65*(3), 551-559.

Hofer, J., Chasiotis, A., & Campos, D. (2006). Congruence between social values and implicit motives: Effects on life satisfaction across three cultures. *European Journal of Personality, 20*(4), 305-324.

Holmes, J., & Hardin, S. (2009). Religiosity, meaning in life, and clinical symptomology: A comparison of African-American and European-American college students. *Journal of College Student Psychotherapy, 23*(2), 103-117.

Jaakson, K., & Vadi, M. (2006). *The Importance of Value Honest: Determining Factors and Some Hints to Ethics*. Faculty of Economics and Business Administration, Tartu University Press.

Jones, C., & Watt, J. (2001). Moral orientation and psychosocial development: Gender and class-standing differences. *NASPA Journal, 39* (1), 1-13.

Masmuzidin, M., Jiang, J., & Wan, T. (2012). Learning moral values through virtual technology: the development and evaluation of Malaysian virtual folktales- Hikayat Land. *Journal of Procedia - Social and Behavioral Sciences, 31,* 315- 322.

Tan, S., Tambyah, S., & Kau, A. (2006). The influence of value orientations and demographics on quality-of-life perceptions: Evidence from a national survey of Singaporeans. *Social Indicators Research, 78* (1), 33-59.